المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 10 / العدد: 01 (2023)، ص 408 – ص 420

التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر

"إستخدام منصة موودل أنموذجا"

Distance education in Algeria
"Using the Moodle platform as a model"

بن نونة نادية *

جامعة محمد بن أحمد – وهران 2 (الجزائر)، bennounanadia27@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/25 تاريخ القبول: 2022/09/15 تاريخ النشر: 2023/03/31

الملخص :

لقد ساهم التلاحم القوي بين التعليم الجامعي وتكنولوجيا الاعلام والاتصال في تطوير وترقية التعليم الجامعي عن بعد ،الذي تبلور وانتشر عبر العالم، مقدما فرصا ذهبية لتعلم جديد بمواصفات حديثة ،وبحريات كبرى وخيارات شتى تقدم لمئات الآلاف في كل بلد سبل النهل من البرامج التعليمية .

وعليه سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مفهوم التعليم عن بعد ، بمميزاته و أهميته و متطلباته المادية و البشرية و التقنية ،و أهم المراحل التاريخية التي مر بها عبر الحقبات الزمنية المختلفة بالتركيز على أهم البرامج التي إعتمدتها الجامعة الجزائرية في تجسيد مسارها نحو تعليم جامعي عن بعد، كما اننا سنسلط الضوء على أهم آلياته التي تتمثل في المنصات الالكترونية ،باتخاذ منصة موودل كأنموذج قمنا بدراسته.

الكلمات المفتاحية : التعليم الجامعي عن بعد ، منصة موودل

Summary :

The strong cohesion between university education and information and communication technology has contributed to the development and promotion of distance university education, which has crystallized and spread across the world, providing golden opportunities for new learning with modern specifications, great freedoms and various options that offer hundreds of thousands in every country ways to access educational programs.

Accordingly, we will seek through this research paper to identify the concept of distance education, with its advantages, importance, material, human and technical requirements, and the most important historical stages that it has gone through through different time periods by focusing on the most important programs adopted by the Algerian University in embodying its path towards education Remote collectors, and we will highlight its most important mechanisms, which are electronic platforms, by taking the Moodle platform as a model that we have studied.

Keywords: distance university education , Moodle platform

* **المؤلف المرسل :**

1. مقدمة:

نتيجة للتطورات المتسارعة في السنوات الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة والشبكة العالمية للمعلومات والتكامل فيما بينها، ظهر ما يسمى "بتكنولوجيا الاعلام و الاتصال" و"ظاهرة الانفجار المعلوماتي" وهذا ما أدى إلى إكتشاف إمكانيات وآليات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر أثرها بوضوح في جميع مجالات الحياة ،وغزت جميع أطراف المجتمع الذي تحول بدوره إلى قرية أعطيت لها صفة الكونية. وذلك باستعمال التقنيات الاتصالية الحديثة ذات جودة وسرعة عالية فاعتمدتها جميع القطاعات، وقطاع التعليم الجامعي ليس بمنأى عنها، فهو الآخر اعتمد على دمج هذه التقنيات الحديثة ضمن مكوناته وذلك من أجل رفع كفاءة ومؤهلات مخرجاته. حيث أضحت العديد من دول العالم تراجع سياساتها العملية التعليمية من أجل إيجاد بدائل أفضل تنتج فرص التعليم بالطرق الحديثة والأساليب المتجددة، خاصة في هذه الثلاث سنوات الأخيرة والظروف الصحية الاستثنائية التي مرت الجزائر والعالم بأكمله أثناء جائحة وباء كورونا.

فنتيجة للإجراءات الاحترازية وضرورة فرض الحجر الصحي خلال فترة طويلة من الزمن قاربت السنتين، منع الطلاب من تلقي المعارف العلمية والمواد التعليمية في جامعاتهم مما فرض على الحكومات انتهاج طريقة جديدة للتعليم وأصبح التعليم عن بعد هو الطريق الوحيد لاستكمال البرامج والمناهج التعليمية وتفادي شبح السنة البيضاء.ولقد ساهم التلاحم القوي بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الاتصال في تطوير وترقية التعليم عن بعد،الذي تبلور وانتشر عبر العالم، مقدما فرصا ذهبية لتعلم جديد بمواصفات حديثة،وبحريات كبرى وخيارات شتى تقدم لمئات الآلاف في كل بلد سبل النهل من البرامج التعليمية.

ونتيجة لذلك بدأت عمليات تعلم واكتساب المهارات الجديدة تفرض نفسها على النظم التقليدية التي أصبح من الضروري أن تقدم تعليما يستخدم التقنيات والتكنولوجيات،فكان التعليم عن بعد السبيل الذي يعيد التأهيل في المجالات المختلفة والاختصاصات المتنوعة.

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في التعرف على واقع التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر ،بتحديد مفهوم التعليم عن بعد،وخصائصه ،و متطلباته ،ورصد أهم المحطات التاريخية التي مر بها التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر ،كما ركزت هذه الورقة البحثية على التجربة الجزائرية في مجال التعليم الجامعي عن بعد من خلال الاعتماد على المنصات الرقمية ،و قد خصصنا الحديث عن منصة موودل كنموذج ،مع إبراز التحدياتوالصعوبات التي واجهت اعتماد الوزارة الوصية على هذا النوع من التعليم في ظل جائحة كورونا.

على ضوء ما تقدم يمكننا ان نطرح التساؤلات التالية :

-ما مفهوم التعليم عن بعد ؟ ما هي مبرراته ،خصائصه و متطلباته ؟

- ما هي أهم المراحل التاريخية التي مر بها التعليم الجامعي عن بعد ؟

- كيف كانت تجربة الجزائر مع استخدام المنصة الرقمية "موودل"؟

2. مفهوم التعليم عن بعد :

إذا تصفحنا كل ما كتب عن التعليم عن بعد فإننا قد نحصي عددا كبيرا من المصطلحات التي تتداخل وتتشابه فيما بينها من حيث الوظيفة التكنولوجية والوسائط الميدانية، فإننا نجد:

التعليم الافتراضي، التعليم بالمراسلة، التعليم غير المباشر، التعليم الالكتروني، التعليم المفتوح، ليست في اللغة العربية فحسب بل حتى الإنجليزية نجد: Distance education – Distileuted Learning –Learning remote – ElectronicLearning Distance learning. –

وهذا التعدد في المصطلحات لا يوحي إلى الاختلافات الجسيمة بينها ،بل كلها تصب في وعاء واحد ،و هو تحويل التعليم التقليدي (معلم /متعلم وجها لوجه)إلى إستخدام الوسائل الالكترونية و آليات الاتصال الحديثة ،في تقديم المعلومة عن بعد ،فهي مفاهيم متداخلة و مترابطة و مشتركة في الغاية و الهدف ،أما الاختلافات فهي طفيفة عادة ما تكون فروقات في التفاعل بين المعلم و المتعلم ،أو في طريقة إستخدام الوسائل البيداغوجية التقنية ،أو حتى طريقة التقويم تكون مختلفة.

فالتعليم عن بعد إذن يعتبر نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح من نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعدة الدرس بشكل منظم.

وقد تعددت التعاريف الخاصة بالتعليم عن بعد بين الباحثين ،بحيث تجد اكثر من تعريف كل منها ،يعكس وجهة نظر و توجه و خصائص مجتمع كل باحث ، ولكن مفهومها الأساسي هو وجود المتعلم بعيدا عن المصدر الذي يستند عليه ،و يتلقى منه تعليمه ،سواء كان ذلك أستاذا أو كتابا أو معجما ،أو أي وثيقة علمية ،و فيما يلي تقديم لبعض التعريفات للتعليم عن بعد :

يعرفه"هولمبرج holmbreg":بذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات التدريس. بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم أي يوجد مسافة بينهما، في حين يوجد وسائط تقنية تنظم العملية التعليمية(محمد عطا مدني، 2007، صفحة 13).

أما "مور Moore" يعرف التعليم عن بعد : بأنه طريقة من طرق التدريس، حيث يتم تحقيق الاتصال فيها بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية الالكترونية والمسموعة والمرئية وحتى المطبوعة حيث يتم التعلم بحرية تامة(محمد عطا مدني، 2007، الصفحات 17-18).

ويرى "زيجريل Zigerell" أنه :إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها وجها لوجه بينهما لمناقشة بعض المشاريع البحثية، فالتعليم عن بعد هو صيغة من صيغ تكنولوجيا التعليم، معزز باستخدام الوسائط التقنية.

و قد عرفته الجمعية الامريكية للتعلم عن بعد :بأنه توصيل لمواد التدريس عن طريق وسيط نقل تعليمي إلكتروني ،والذي قد يشمل :الأقمار الصناعية ،الفيديو،الأشرطة الصوتية ،الحاسوب و غيرها (العمري علاء الدين، صفحة 06).

فهو إذن نظام تعليمي يسمح بإمكانية نقل و توصيل المادة العلمية عبر وسائط متعددة ،دون حاجة الطالب إلى قاعة الدرس بشكل منتظم ،وأن الشخص يكون مسؤولا عن تعليم نفسه .

3. خصائص التعليم عن بعد ودواعي اللجوء إليه:

بسبب نمو الوعي الأسري و الثقافي ،وتحسين الظروف الاقتصادية و الاجتماعية ،تزايد الطلب على التعليم عن بعد ،وخاصة بعد عدم تمكن الجامعات من إستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالجامعات ،و قد صاحب ذلك تغير في صيغ التعليم التقليدي ،و قد ازداد الاهتمام بالتعليم عن بعد في العالم حتى صار أكثر من مجرد اختيار من الدرجة الثانية .

كما ان هناك شروط متعددة مفروضة ،أدت إلى حرمان نسب كبيرة من الطلاب من مواصلة دراستهم،وعدم توفير فرص بديلة موازية لنظام التعليم العالي المعروف ،وهذا الامر يهدر الطاقات البشرية ويؤثر سلبا على المجتمع .

كما أن هناك بعض الإجراءات التعسفية التي قد ترتكب في حق بعض الطلبة ،كالقبول في سن معينة ،و بمعدل مناسب يؤهله للتخصص المطلوب ،وكذا فرض المواظبة على الدراسة وعدم الغياب و الانقطاع عنها.

وكذا يمنكنا أن نأخذ بعين الإعتبار الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد ،كانتشار لبعض الأمراض المعدية مثل :وباء كورونا ،أو تعرضه لكوارث طبيعية تمنع الطلبة من الوصول إلى الجامعات لمزاولة دراستهم :كافياضانات و الزلازل ...

انطلاقا من هذه المبررات ،تطلب الامر من صناع القرار ضرورة استخدام نماذج ،و صيغ وأنماط جديدة تتصف بالكفاءة و الفعالية و المرونة وكذا القدرة على مواجهة المشكلات و التحديات التي يعاني منها النظام التعليمي الجامعي .

*وانطلاقا مما سبق يمكنناحصر خصائص ومميزات التعليم عن بعد فيما يلي:

– وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم، وهو يقوم على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه.

– عدم التعامل والتفاعل المباشر بين الطرفين (المعلم / المتعلم) بل يكون عن طريق استخدام وسيط تقني أي أن التلقين يكون عن طريق تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولكن البحوث والدراسات التي أجريت على هذا النظام التعليمي أثبتت انه يوازي أو يفوق في التأثير والفعالية نظام التعليم التقليدي وذلك باستخدام التقنيات المستحدثة(عبد العاطي حسني أبو خطوة، 2009، صفحة 87).

– يمتاز بالمرونة حيث يتيح الفرصة للدارس خيار المشاركة حسب الرغبة.

– قلة التكاليف بحيث لا يفرض رسوما عالية للدراسة.

* وبذلك قد تبرز أهمية التعليم عن بعد في الآتي :

– تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص حيث يفتح المجال العلمي أمام كل طالب.

– التغلب على العائق الزمني والجغرافي بحيث يسمح لكل الفئات العلمية ومن أي مكان بأي بعد للمسافة الالتحاق بالتعليم عن بعد.

– الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها.

– الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.

4– متطلبات التعليم الجامعي عن بعد:

من أجل فعالية وجودة التعليم الجامعي عن بعد هناك بعض الشروط والمتطلبات يجب توافرها في كل مؤسسةجامعية ومن أبرزها:

4 –1– متطلبات مادية:

تشمل متطلبات البنية التحتية من أجهزة وأنترنت وملحقاتها من برامج وتجهيزات تقنية ومكتبة رقمية ...

4–2 – متطلبات بشرية:

وتشمل التدريب على مهارات تطبيق التعليم عن بعد من خلال هيئة تدريس، فنيين، مرشدين ومشرفين لتوجيه الطلاب والمواد التدريسية.

4–3 – متطلبات أخرى:

– إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية من أجل التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.

– إعادة النظر ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والذكاء الاصطناعي ...

– إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها بالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات من أجل أداء فعال.

– إتاحة مواقع شبكية مبتكرة ومحتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام(كلاب سهيل كامل عبد الفتاح، 2016، الصفحات 85-90).

5– الارهاصات التاريخية للتعليم الجامعي عن بعدفي الجزائر:

*قبل أن تتطرق إلى تاريخ التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر، سوف نعرج إلى خلفيته عالميا عبر الحقبات الزمنية المختلفة.

لقد ظهرت أول بوادر التعليم عن بعد في انجلترا عام 1840 حيث قام **بينمان**Penman بإرسال توجيهات دراسية مكتوبة على طريقة الاختزال Short Pond إلى طلابه بواسطة البريد. ثم انتشر التعليم بالمراسلة في لندن بداية من عام 1880 حيث كان متنفس لأولئك الفاشلين في تحقيق أهدافهم في المدارس والجامعات التقليدية(عبد الجواد بكر، 2001، صفحة 45).

وقد تطورت حركة التعليم بالمراسلة في منتصف القرن 19م بفضل النهضة الصناعية التي سهلت خدمات البريد، والتي شجعت كثيرا الدراسة البينية في كل من ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا.

هكذا كانت بدايته دوليا فقد اقترن تطوره بتطور الوسائط التكنولوجية والاعلامية المتعددة. بدءا بالخدمات البريدية في نقل المواد المطبوعة والمكتوبة من المعلم إلى المتعلم، ثم استخدام الراديو والأشرطة السمعية، وبظهور التلفاز تم استخدام القنوات التلفزيونية إلى أن تم استخدام الأقمار الصناعية والانترنت التي سهلت الكثير في تفعيل منظومة التعليم عن بعد(الشهري منصور بن علي ، 2005، صفحة 11).

أما وطنيا فقد بدأ في الجزائر بتعليم الكبار بأسلوب التعليم عن بعد عام 1963 وذلك بتدريس مناهج المرحلة الثانوية بالمراسلة، وكذا استخدام هذا الأسلوب في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كما تم تطوير ذلك في عام 1969 باستخدام الراديو وتعزيز ذلك بنشر المادة التعليمية في بعض الصحف اليومية الوطنية(الشهري منصور بن علي ، 2005، صفحة 50). وبذلك يمكن أن تصل هذه البرامج لأولئك الذين حرموا من الفرصة التعليمية بسبب ضيق الوقت أو بعد المسافة أوإعاقة بدنية.

وقد جاءت بذلك فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة وموجه لكل من يرغب به فأنشأت المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969.

6 – التطور الكرونولوجي للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:

سيتم التعرض من خلال هذا العنصر إلى أهم المحطات التاريخية التي ساعدت على تطوير برنامج وزارة التعليم العالي في انتهاجها لاسلوب التعليم عن بعدوتطبيقه في الجامعة الجزائرية .

6-1- جامعة التكوين المتواصل UFC(موقع جامعة التكوين المتواصل):

أنشأت جامعة التكوين المتواصل كأول تجربة تحت موقع افتراضي تبث من خلاله دروس مدعمة لطلبتها في بعض التخصصات، ولكن غياب التحديث والتجديد على الدروس المقدمة أثر على فعاليتها وجودة تكوينها.

7- مشاريع وبرامج التعليم عن بعد التابعة لوزارة التعليم العالي:

إن استخدام تكنولوجيا الإعلام الآلي والاتصال في التعليم تشرف عليها جامعة التكوين المتواصل UFC ومركز الإعلام والتوثيق التقني CERIST، ولكن التجربة مازالت محتشمة بسبب غياب الوعي والاقتناع بفعالية هذا النوع من التعليم، ولكن هناك أفاق مشجعة حين ننظر إلى تجربة الجزائر بمحاولة مؤسسة إيباد (تربيتك) والمركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD)(نصر الدين غراف).

في ايطار مشروع التعليم العالي اختيرت جامعة الجزائر والمركز الجامعي بورقلة من أجل إنجاز شبكة التعليم المرئي عن بعد من خلال تقديم محاضرة حول حقوق الإنسان مباشرة وقد نجحت هذه التجربة كانطلاقة اشرف عليها مركز تنمية التكنولوجيات المتقدمة (CDTA)إبراهيم بختي(.

فمشروع الجزائر للتعليم عن بعد كان لغرض تخفيف نقائص التأطير ولتحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية الحسنة ولتحقيق هذه الأهداف وزع إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا والمحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التكوين.

المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيا البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الويب (التعليم عبر الخط) وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكامل ومن خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم عن بعد بواسطة قناة المعرفة.

ويستند التعليم عن بعد في هذه المرحلة على أحدث الطرق في مجال التعليم والنشر والتكنولوجيا باعتماد الحواسب وشبكات الانترنت.

8- تعاون وزارة التعليم العالي مع هيئات أجنبية متخصصة:

8-1- برنامج جامعة بن سينا الافتراضية:(AKC) AVICENNA VIRTVAL COMPUS

يعتبر من أهم البرامج لأنه يعتمد على تكنولوجيا الإعلام الاتصال في التعليم، وذلك باستعمال العوامل التقنية والإعلامية والتربوية في آن واحد أثناء إعداد المواد، يشرف عليها العديد من أساتذة الجامعات المشاركة، بتقديم دروسهم بست لغات من خمسة عشرة دولة.

8-2- برنامج التعليم عن بعد COSELE ARN:

وهو برنامج تعاوني بين وزارة التعليم العالي والمؤسسة السويسرية QUALIERNING وهو يظم بلدان افريقية، يهتم بمبادئ التعليم عن بعد، أهل هذا البرنامج عام 2007 أربعة وثلاثون خبيرا، تم توزيعهم على مختلف الجامعات الجزائرية كأساتذة ومهندسين.

ثم بدأت المرحلة الثانية من البرنامج حيث هدفت إلى زيادة الكثافة الطلابية، من خلال توفير بيئة عمل تكنولوجية تجمع الجامعات الشريكة. وقد أسفرت هذه المرحلة على تكوين أخصائيين في التعليم الالكتروني)موقع وزارة التعليم العالي(.

8-3- برنامج أوف AUF الوكالة الجامعية الفرانكوفونية (موقع الوكالة الجامعية الفراكفونية): Agence Universitaire de la Francophonie

هذه الوكالة هي جمعية دولية تجمع جامعات ومدارس وشركات أكاديمية ومراكز بحوث علمية التي تستعمل اللغة الفرنسية عبر العالم، تضم 812 عضو عبر 104 دولة، وقد تعتبر من أنشط مؤسسات التعليم العالي في العالم.

كونها تمنح عدة تخصصات كفرع ماستر في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر، كما تعرض مكونين في ميدان التعليم الافتراضي باستخدام أرضية التعليم الافتراضي ACOLAD(ACOLAD: Apprentissage

"

(Collaboratif A Distance واختصاصين في مجال استعمال المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين وهذا العمل تقوم به جامعة لوي باستور بستراسبورغ ومركز الدراسة والبحث في المعلومة العلمية والتقنية (CERIST).

8-4- برنامج أديا: IDEA

هو برنامج انترنت لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر لدعم الجامعات الجزائرية في مسار التحديث.

9 – تجربة استخدام المنصات الرقمية في التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر:"منصة موودل أنموذجا":

المنصات الرقمية أو الأرضيات الالكترونية هي أنظمة للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الواب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض المقررات البيداغوجية الكترونيا، وكل ما تحتويه من نشاطات اتصالية تواصلية تحقق عملية التعليم والتكوين. إذ تمكن الطالب من متابعة دروسه أو إجراء امتحانات أو طرح أسئلة ... كما تمكن الأستاذ أيضا من وضع دروسه ومتابعة تطور وضعية المتعلمين، فيوجههم ويجيب على تساؤلاتهم.

وعملا بمراسلة الوزارة رقم 288 بتاريخ 29 فيفري 2020 (المتضمنة تحضير محتوى الدروس، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية ما يغطي شهرا من الدراسة 04 أسابيع أو أكثر) ووضعه على أرضية المؤسسة Moodle أو إرساله إلى مركز التعليم الالكتروني عبر البريد الالكتروني، أصبح من الضروري تحضير محاضرات ودروس من طرف الأساتذة ووضعها تحت تصرف الطلبة للاطلاع عليها وتحميلها.

9-1 تعريف المنصة الرقمية "موودلMoodle":

تعتبر المنصة الرقمية "موودل" من أهم الأنظمة الالكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة، حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس، ويمكن تعريفها بأنها :

احدى أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوحة المصدر ،التي تساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدامها على المستوى الفردي أو المؤسسي(brabzburg, jeffrey, 2005, p. 40).

وهي أيضا مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال.

وتجد الإشارة أن كلمة "Moodle" هي اختصار للكلمات : Modular object-oriented dynamic learning environment والتي تعني أنها نظام مبني بتقنيات البرمجة ،ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية. وقد ظهر وطور نظام موودل في استراليا 1999، وقد صمم من قبل مارتن دوغيماس بهدف مساعدة المعلمين في تقديم دورات تعليمية على الانترنت، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمر حيث تم إطلاق أول نسخة من موودل في 20 أغسطس 2002 (حسينة أحميد، 2018، الصفحات 68-69).

9-2- مميزات نظام موودل (Moodle):

- أداة مناسبة لبناء المناهج الالكترونية (تجميع، تبويب، عرض).
- وجود منتدى يناقش فيه المعلم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية.
- يدعم النظام خمسا وأربعين لغة منها اللغة العربية.
- يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- يعطي فرصة جديدة للمتعلم بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة من أجل تقديمها للمعلم (Word, Power point).
- متابعة الطالب من بداية دخوله للنظام حتى خروجه مع توفر تقرير لكل طالب.
- يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام، أنشطة، اختبارات، استبيانات)(أحمد بن محمد الجرعي، 2013، صفحة 30).
- يتضمن معجم Glossary لعمل قواميس للمصطلحات المستخدمة في المنهج، كما يمكن تكليف الطلبة بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- يتيح النظام للأستاذ تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم آليا دون الرجوع لأساتذتهم.
- التصحيح وتسجيل الدرجات تلقائيا حسب معايير يحددها المعلم لاختبارات الاختيار من متعدد أو صح أو خطأ أو غيرها من أنماط الاختبارات.
- يستطيع المعلم عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي أو يقوم النظام بتكوينها.
- يتوفر في النظام غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي.

يدعم النظام معايير SCORM العالمية.

9-3- مكونات نظام موودل (Moodle):

يتكون نظام "موودل" Moodle من مجموعة وحدات نحددها فيما يلي (عبد الحميد يسوني، 2007، صفحة 277):

- وحدة الدرس Lesson : وهي لإنشاء عدة صفحات تعرض المنهج أو جزء في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- وحدة المنتدى Fourm : تعطى إمكانية النقاش ومن خلالها يمكن تقديم ملخصات أو أسئلة عن المنهج.
- وحدات التقويم والاختبارات والاستبيانات.
- وحدة معجم المصطلحات Glossay: لعمل قواميس المصطلحات المستخدمة في المنهج كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.

- وحدة الواجبات الدراسية Assignment: وهي تعطى المعلم طلب من المتعلمين أداء مهمة معينة، فيقوم المتعلمون بتحضيرها ثم تحميلها للموقع بأي تنسيق مثل معالج النصوص أو العروض التقدمية، ليقوم المعلم بتقييمها.
- وحدة الموارد Resource: لتزويد المنهج الدراسي بالموارد الإلكترونية لدعم المنهج الدراسي مثل روابط المواقع الأخرى، صفحات نص، صفحات ويب، الربط مع ملفات التحميل.
- وحدة الكتاب Book: وهي لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب إلكتروني.

9-4- سبل تفعيل منصة موودل:

يتطلب تفعيل مقررات موودل الالكترونية اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد وتمويل ضخم منها(ريما سعد الجرف، 26 ماي 2008، الصفحات 22-23):

- تعديل سياسة التعليم على مستوى المدارس بحيث تجعل المقررات أداة مساندة في العملية التعليمية في جميع المراحل.
- تشكيل لجنة على مستوى المنطقة التعليمية تتولى عملية التطوير تتكون من فريق عمل يضم مجموعة من المتخصصين في عدة مجالات مثل تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم.
- دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في المدرسة أي حصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.
- دعم إدارة المدرسة وتشجيعها لدمج المقررات الالكترونية في التعليم واستخدام المعلمين لها.
- وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد لدمج المقررات الالكترونية في التعليم على مستوى المقررات المختلفة والصفوف والمراحل المختلفة.
- تحديد مدة زمنية لتنفيذ خطة الدمج في تدريس المقررات والصفوف المختلفة، بحيث تتم عملية الدمج على مراحل تتكون كل منها من خطوات صغيرة متدرجة.
- تخصيص ميزانية ضخمة لدمج المقررات الالكترونية في مقررات مراحل التعليم العام، ولتغطية تكاليف نفقات تدريب المعلمين، وتوظيف الخبراء والمدربين، وصيانة نظام موودل لإدارة المقررات الالكترونية، وشراء الأجهزة والبرامج.
- إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل إيصال خدمة الانترنت إلى المدارس، وتزويد المدارس والمؤسسات بأجهزة حاسوب وما يصاحبها من أجهزة مناسبة للتعليم عن بعد وبرامج تعليمية، واستبدال الأجهزة القديمة (إن وجدت) بأجهزة أخرى حديثة متطورة.
- تهيئة الطلاب لإدارة جميع المعلومات التي سيتعاملون معها في المقرر، والتأكد من أن الطلاب قادرين على الاتصال بالمعلم ومع بعضهم البعض ومحتوى المقرر مع تقديم التغذية الراجعة، والتواصل بين الطلاب والمعلمين، وأن تكون الأهداف والمادة العلمية وقائمة موضوعات المقرر واضحة، ودعم المعلم القوي.

10- تحديات وصعوبات التعليم الجامعي عن بعد:

التعليم الجامعي عن بعد ،واستخدام المنصات الالكترونية في الجزائر مازالا يواجهان العديد من التحديات والصعوبات التي يمكن ذكر أهمها فيما يلي(كلاب سهيل كامل عبد الفتاح، 2016، صفحة 105):

- **التحديات التقنية**: وهي مرتبطة بسرعة التغير التكنولوجي في التقنيات والبرامج والأجهزة، إضافة إلى صعوبة التأقلم مع كل ما هو جديد، وكذلك مشكل التدريب على استخدام التكنولوجيا وتهيئة المناخ المناسب لاستعمالها.

- **التحديات التربوية**: وتعد أكبر التحديات لأنها تشمل تغيير الفكر التربوي ليتماشى مع الآليات والتقنيات الجديدة في بيئة تعليمية جديدة.

- **التحديات التشريعية**: تتمثل في إصدار القوانين والسياسات واللوائح التي توفر حماية حرية التفكير وحقوق الملكية الفكرية.

- **الموارد البشرية**: وتكمن في إعادة توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى التعليم عن بعد بدلا من التقليدي. إذ هناك العديد من المعلمين لا يجيدون مهارات التعلم واستخدام التكنولوجيا الحديثة فهم بحاجة إلى تدريب عملي مستمر يوافق التطور التقني الالكتروني.

- **الموارد المادية**: وهي محددة بالموارد المالية وما يصاحبها من القدرات التنموية الاقتصادية ودورها في نفقات وتكلفة التأهيل والتدريب والتجهيز.

11. خاتمة:

ختاما يمكن القول أن التعليم عن بعد يشكل ثورة في مجال التعليم إذ بدلا من أن ينتقل الطالب إلى الجامعة ليتلقى دروسه أصبحت الجامعة ، هي التي تنتقل إلى الطالب في أي وقت و أي مكان ،وذلك بفضل تقنيات الاتصال وتكنولوجيات المعلومات.و خاصة بعد إستخدام المنصات الرقمية كاسلوب للتعليم العالي تم اللجوء إليه في كل جامعات الوطن بعد جائحة كورونا ،نظرا لما تتميز به من مرونة و فعالية و سرعة عالية في التخزين و الاسترجاع .

لذا يجب على الحكومة أن تلتفت لهذه النقطة المهمة وتعمل على تطويرها والتشجيع على العمل بهذه التقنية ولا ينتظر الظروف الاستثنائية هي التي تحتم ضرورة استخدامها.

ولعل جائحة كورونا هذه فرصة مناسبة تغير فيها المؤسسات التربوية فكرتها ونهجها والتوجه نحو دمج الوسائل الالكترونية والتعليم المدمج والتعلم الإلكتروني ضمن طرق تدريسها الذي أضحى متطلباً لمختلف صروح التعليم في العالم الآن، إضافة إلى أنه لم يعد من المقبول الركون لوسائل التعليم التقليدية في ظل هذا الزخم من المعطيات الحضارية في مجال التعليم سواء في الظرف العادي أو الاستثنائي .

12. قائمة المراجع:

الكتب اللغة العربية :

- بكر عبد الجواد: "**قراءات** في التعليم عن بعد"، ، ط1، 2001دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر
- حسني أبو خطوة عبد العاطي: التعليم الالكتروني الرقمي، النظرية، التصميم الإنتاج، 2009، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
- منصور بن علي الشهري، "التعليم عن بعد أسلوب لتطور المهني الاختصاصي المكتبات والمعلومات في المكتبات الأكاديمية"، الرياض، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية الآداب، 2005
- عبد الحميد يسوني، التعليم الالكتروني والتعليم الجوال، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007
- عبد الفتاح كلاب سهيل كامل: التعليم الالكتروني "مستقبل التعليم غير التقليدي"، ط1، 2016، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن
- –عطا مدني محمد: "التعليم عن بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، الأردن.

الكتب باللغة الأجنبية :

- Branzburg, Jeffrey : How to use the Moodle course mangement system, technology & learing , V26, n1, 2005

المذكرات :

– علاء الدين العمري ،التعليم عن بعد باستخدام الانترنت ،أطروحة دكتوراه ،مجلة المعرفة ،الرياض ،العدد 91

المقالات:

– أحمد بن محمد الجرعي: أثر استخدام نظام إدارة التعلم الالكتروني موودل (Moodle)على تحصيل الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013

– حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة موودل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، مجلد15، العدد26

– ريما سعد الجرف: متطلبات تفعيل مقررات موودل الالكترونية بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الالكتروني في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، الرياض، السعودية، 26 ماي 2008

– نصر الدين غراف: التعليم الالكتروني ومستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية، جامعة فرحات عباس سطيف، مقال منشور على موقع WWW.webrevien.dz

المواقع الالكترونية:

موقع جامعة التكوين المتواصل WWW.UFC.dz

موقع وزارة التعليم العالي http://services.mers.dz/

موقع الوكالة الجامعية الفراكفونية http://www.auf.org